استمرار تسريبات مذكرات هاري تشغل بريطانيا: فضائح بالجملة

أثارت مقتطفات من مذكرات الأمير هاري ضجة كبيرة، إذ يروي في كتابه هذا تفاصيل مثيرة تشمل العنف داخل العائلة المالكة، إضافة إلى إعلانه أنه تعاطى الكوكايين، وقتل 25 "مقاتلاً معادياً" في أفغانستان.

اتُهم الأمير هاري، الجمعة (السادس من كانون الثاني/يناير 2023)، بالسعي قبل أربعة أشهر من تتويج الملك تشارلز الثالث، إلى تدمير الأسرة الملكية البريطانية، إذ أن التفاصيل المثيرة التي أوردها في مذكراته تقضي نهائياً على أي إمكان لمصالحة داخل آل وندسور.

والتزمت الأوساط الملكية الصمت في شأن سيل الاتهامات المدهشة التي أوردها هاري وما رواه من تفاصيل محرجة، تسربت قبل نشر كتاب مذكّراته بعنوان "Spare" في 10 كانون الثاني/يناير الجاري، إذ طرحته مكتبات إسبانية للبيع لساعات عن طريق الخطأ، فتبيّن أن مضمونه يذهب إلى أبعد بكثير مما كان متوقعاً.

الصحافة تصب جام غضبها على هاري

ولاحظت صحيفة "ديلي ميرور" الشعبية في عنوانها أن "لا أحد بمنأى عن مهمة هاري الوحشية لتدمير الأسرة".

واتهمت صحيفة "صن" الأمير المقيم في كاليفورنيا "بإلقاء عائلته تحت حافلة، لقاء ملايين الدولارات". واعتبرت أن لا شيء "يمكن أن يبرر المسار الهدام والانتقامي الذي اختاره".

ورأت صحيفة "ديلي ميل" أن هاري اختار "بصق أكبر قدر ممكن من السم"، واصفة كتابه بـ"الحقير".

وتواجه وسائل الإعلام مشكلة في اختيار المقتطفات الأكثر إثارة، إذ أن كمّاً كبيراً منها موجود في هذا الكتاب الذي يضمّ أكثر من 500 صفحة. لكنّ أشدّها إيذاءً هي تلك المتعلقة بأخيه ويليام، وريث العرش ووظيفة رئيس الدولة في 15 دولة في العالم، والذي يصفه هاري وفقاً للمقتطفات التي نشرتها وسائل الإعلام بأنه "العدو اللدود".

واتهم دوق ساسكس شقيقه وليام بطرحه أرضاً ومزق قلادته خلال مشادة عنيفة بينهما في عام 2019 بشأن ميغن التي كان هاري قد تزوّجها قبل عام من الواقعة. ويتحدث هاري عن هذه المشادة العنيفة أيضاً في مقابلة تعرض مساء الأحد على قناة "آي تي في" التلفزيونية ، يؤكد فيها أن ويليام الغاضب أراد منه أن يضربه بدوره. وأوضح هاري أنّ وليام "اعتذر" في وقت لاحق عن تصرفه.

ورأى الخبير في شؤون العائلة المالكة ريتشارد فيتزويليامز، أن "الأسوأ" في الكتاب هو "الطريقة التي يُصور بها ويليام"، اي يظهره "شخصا خان ثقته. (...) وشخصاً اعتدى عليه فعلياً. إنها ليست صورة جيدة لملك المستقبل".

وشرح هاري في مذكراته أيضاً أنه عارض وويليام زواج والده من كاميلا التي باتت قرينة الملك اليوم، خوفاً من أن تكون "زوجة أب سيئة".

مخدرات وقتل في أفغانستان

ولم يتوانَ هاري عن الاعتراف بعدد من الأسرار المتعلقة به شخصياً، ومنها إقراره بتعاطي الكوكايين،

وبأنّه قتل 25 "مقاتلاً معادياً" خلال مشاركته في المهام العسكرية في أفغانستان، ويتناول حتى فقدانه عذريته، واستعانته بامرأة أتاحت له الدخول في تواصل روحي مع والدته ديانا التي قضت عام 1997 في حادث سيارة في باريس.

وقال الخبير الدستوري في جامعة بانغور في ويلز كريغ بريسكوت "لا أعتقد أننا سبق أن شهدنا أمراً مماثلاً، اي أحد أفراد العائلة المالكة يهاجم المؤسسة بأكبر قدر ممكن من العلنية". وأضاف "إذا استمر ذلك مدة طويلة - وهو اصلاً بدأ قبل عام أو عامين- فقد يبدأ الناس بالتساؤل عمّا إذ كان من المفترض أن يغيروا رأيهم في الملكية، وعمّا إذا ينبغي إجراء إصلاح".
وعلى الرغم من كل ما يتضمنه كتابه، كرر هاري في مقابلته مع "آي تي في" رغبته في "المصالحة" مع عائلته، و"لكن أولاً" يجب "تحديد المسؤوليات".

وكان الأمير البالغ 38 عاماً أوضح في مسلسل "هاري أند ميغن" الوثائقي الذي وفرته "نتفليكس" في كانون الأول/ديسمبر، أنه يرغب في تقديم روايته لانفصاله المدوّي عن النظام الملكي البريطاني عام 2020 والذي أدى إلى انتقاله مع ميغن إلى كاليفورنيا.

وامتنع قصر باكنغهام حتى الآن عن التعليق. ونقلت صحيفة "صن" عن مصادر قريبة من تشارلز الثالث ووليام أنهما يشعران بالحزن لما أورده هاري في الكتاب.
وتأتي هذه التطورات في ظلّ مرحلة انتقالية تعيشها العائلة الملكية البريطانية بعد اعتلاء تشارلز الثالث العرش عقب وفاة والدته الملكة إليزابيث الثانية في 8 أيلول/سبتمبر عن عمر يناهز 96 عاماً. ومن المقرر تتويج حاكم المملكة المتحدة و14 دولة أخرى من دول الكومنولث في 6 أيار/مايو، في حدث كبير سيُبث حول العالم.